نهاد الموسى والتخطيط اللغوي

مثل من ظاهرة الازدواجية

تاريخ الاستلام: ٢٠٠٨/٣/٢٤   تاريخ القبول: ٢٠٠٨/٥/٢٩

د. عطا موسى(*)

ملخص

تعددت المقاربات التي تناولت ظاهرة الازدواجية، وقد نادى معظم أصحاب هذه المقاربات بالاستناد إلى التخطيط اللغوي في معالجة هذه الظاهرة(١)، وكان من أبرز هؤلاء نهاد الموسى؛ فهو يؤمن بالتخطيط الواعي في مجال البحث اللغوي، وأن تكون الخطط التي يتبناها ذوات مرونة وسعة، قابلة للتكيف مع النتائج بما يسمح بتشكيلها مرة أخرى وفقا للمواقف الطارئة(٢).

ويستشعر نهاد الموسى أن ثبوت العربية النسبي على الزمان يقف شاهدًا صادقًا على تخطيط لغوي محكم وسياسة لغوية حكيمة(٣) احتذاها اللغويون على مَرّ الأيام، ويجد في ذلك سندًا قويًا يتكئ عليه في معالجة قضايا اللغة بالاستناد إلى التخطيط.

وتنبغي الإشارة هنا إلى أن هذا البحث سيتناول التخطيط اللغوي عند هذا العالِم من خلال ما كتبه حول ظاهرة الازدواجية؛ فهو يتغيّا لتناوله هذه الظاهرة غاية عملية يضع لها سياسة لغوية يتصور أنها سوف تمكنه من بلوغ هذه الغاية.

ومن مقاصد هذا البحث أن يرصد الحلول الناجمة عن تلك السياسة التي ارتآها **نهاد الموسى** لعلاج أعراض الازدواجية بما في ذلك التنويه إلى ما يرتضيه من ملامح لنموذج محكي فصيح للخطاب العامي، ومن ثم الإبانة عن وجهة نظره في جدوى التدابير التي يقترحها إلى جانب هذا النموذج، من مثل إشاعة التداول بالفصحى في المؤسسات الرسمية والتعليمية والإعلامية، لتنسرب، بدورها، إلى الاستعمال الخاص والعام، وتكون لها الغلبة، وبذلك يتوحد نمط خطاب مشترك يؤدي وظائف اللغة جميعًا دون انفصام.

(*) أستاذ مساعد/كلية الآداب والفنون/قسم اللغة العربية/جامعة إربد الأهلية/الأردن.

Abstract

The researches which dealt with diglossia were numerous and most of the researchers in this field called for depending on lingual planning. Nihad Al-Mousa is one of the Linguists, in this scope, who does believe in lingual planning taking into account that plans adopted should be quite flexible and adaptable within limits allowing them to be amended according to urgent situations.

Al-Mousa feels that Arabic Language relative constancy is a truthful evidence on accurate, controlled, lingual planning and wise lingual policy which Arab Linguists traced and through which they found a strong proof of their attitudes in treating language problems depending on planning.

This research will deal with Nihad Al-Mousa's planning through what he wrote on diglossia phenomenon; for he aims at practical, functional, lingual policy which he imagines that it will lead to achieving his aims.

So one of the aims of this research is to observe the solutions which Al-Mousa sees to treat the properties of diglossia including notifying to what he accepts to be features of a lingual, classical, spoken model of colloquial language. It also shows his point of view of the benefits of the arrangements he suggests for speaking diversion to genuine Arabic Language, such as spreading classical Arabic Language in private and public associations, the matter which helps in making genuine language leaks into private and public using which, in its turn, leads to joint, unified, spoken, lingual model performing all language functions without disjoining.

مُسَوِّغات البحث

بدأت الازدواجية تتسرب إلى ألسنة المتحدثين بالعربية بعد أن خرج العرب المسلمون إلى الأمصار، وكان أهم عامل في نشوئها واستمرارها انحسار الإعراب عن اللهجات العربية(٤)، مما أوجد هوة بين الفصحى وتلك اللهجات، ثم استمرت هذه الحال حتى العصر الحديث.

ومعلوم أن الطفل يتعلم بادئ الأمر اللهجة المحكية العامية، ثم يبدأ تعلم الفصحى في المدرسة، وبذلك يُسهم عاملان متباينان في تشكيل النموذج اللغوي المكتسب لدى الطفل العربي(٥)؛ وعلى ذلك فالتواصل اليومي بين المدرسة والبيت يصيبه صدع كبير.

ويُقَدِّرُ نهاد الموسى هنا أن العامية تسود التخاطب في البيت والشارع، وأن لغة المتعلمين المحكية الموسومة بالوسطى، تسود التخاطب لدى المتعلمين(٦)، أما الكتابة الأدبية والصحافة فتلتزم، في كثير من جوانبها، بالفصحى، وهي حال يسودها، كما يلاحظ، شتات الازدواجية إلى حد كبير.

وهو يرى أن الآثار التي تخلفها الازدواجية كثيرة؛ فالمتحدثون بالعربية من أبنائها يقعون، بسبب ذلك، في أخطاء لا حصر لها، ويخرج حديثهم مصحوبًا بالاضطراب وعدم الطلاقة(٧)؛ ذلك أنهم يتحدثون بالفصحى وهم غير مطمئنين إلى قدرتهم على ذلك، فيبذلون جهدًا كبيرًا في التفكير مصحوبًا بالمعاناة؛ إذ إنهم يفكرون في بناء الصيغة اللغوية الفصيحة، ويفكرون، في الوقت نفسه، في مضمون الرسالة التي يقصدون إلى إزجائها، فيخرج التعبير متعثرًا.

وهكذا وقع المتحدثون في أخطاء كثيرة، وامتد اللحن، على نطاق واسع، في الفضاء العربي، فأدى إلى أن تنضاف سمات جديدة وافدة من قطر عربي أو أكثر إلى السمات الأخرى غير الفصيحة الموجودة في الأقطار الأخرى، وهو أمر ينبئ عن سمات جهوية تسهم في جعل اللغة العربية في هذه الأقطار تنأى عن الفصحى، وذلك يستلزم،

ضرورة، وجود تراتيب لردم هذه الهوة، وتجنب ما يعانية المتكلمون، وذلك برسم تدابير موجهة للانتقال بالمستوى اللغوي من هذه الحال لخطاب المشافهة إلى حال أخرى تصبح فيها كل التدابير التي تتخذ في هذا الصدد عوامل تهيئ لنموذج لغوي كلي فصيح من شأنه أن يؤثر في حياة الناس ويؤدي إلى التغيير المنشود في خطاب المشافهة، والتحول من العامية إلى الفصحى في لغة الخطاب اليومي، في مجالات الحياة المختلفة.

وقد عرض باحثون كثيرون لهذه الظاهرة التي تسود لغة الحديث في المجتمع العربي، ووضعوا الحلول لحماية البيئة العربية من التلوث اللغوي.

ومن بين هؤلاء الباحثين نهاد الموسى؛ فقد استبد الحفاظ على اللغة الفصحى وتخليصها من هذا الاغتراب الفاجع بفكره منذ بداية السبعينيات، لكن هذا التوجه دخل مرحلة متقدمة حين وضع كتابه "قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث" سنة ١٩٨٧م.

ويهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما عوامل وجود الازدواجية في البيئة العربية من وجهة نظر نهاد الموسى؟
- ما سمات التخطيط اللغوي عنده، وما أثره في علاج هذه الظاهرة؟
- ما التدابير التي يقترحها من أجل تحقيق التحول إلى الفصحى؟ وهل يمكن أن تسهم في تحقيق هذا التحول؟

المنهجية في التخطيط اللغوي للقضية عند نهاد الموسى

أجد مناسبًا في مستهل هذا الجانب أن أقبس نصًا موجزًا يترجم فيه نهاد الموسى عن حال الناطقين بالعربية والكاتبين بها، ذلك أن[٨] "جمهرة الناطقين بالعربية والكاتبين بها يشعرون شعورًا مقيمًا محرجًا مؤداه أن أداءنا للعربية الفصحى يقصر عن استكمال مظاهر الصواب وأن خطأنا أو لحننا فيها حين نقرأ وحين نعبر أصبح سقطة عامة لا يكاد أحد يطيق أن يجانبها، كما أن مرجع هذا الشعور لدينا أن وجداننا الثقافي الذي تصوغه السياسة اللغوية في العربية يجعل بلوغ الفصحى على كل صعيد مثالنا المنشود وغايتنا

النهائية، وأن بين المثال المطلق المنشود وتجليات الواقع اللغوي المتفاوت المستويات تقوم إحدى إشكاليات العربية".

ويغلب على ظني أن ظاهرة الازدواجية هي علة هذه الحال التي حاول نهاد الموسى أن يضع حلاً لها؛ فلما أتيح له أن يشهد حلقة دراسية متميزة في جامعة هاواي صيف ١٩٧٧م كان محورها التخطيط اللغوي، تراءى له وجه من التدبير في معالجة هذه "العلة المزمنة".

أما مشروعه في هذه السبيل فيتمثل في أنّ جعل الفصحى لغة محادثة يرأب هذا الصدع الذي يتمثل في تردد العربي بين ثلاثة مستويات هي: الفصحى والعامية والوسطى؛ وذلك يفضي به إلى اللجلجة واللحن والسقطات اللغوية.

وهو يذهب إلى أن هذا التحول المنشود غاية تشبه أن تكون ضربًا من الرؤيا، ولكن الرؤى، كما يقول، قد تصدق ولو على نحو جزئي(٩).

وهو يستأنس، إلى ذلك، بعربية المتعلمين المحكية (الوسطى) أو لغة المراسلين الفضائية، ويجد في ذلك مثالاً يدعو إلى التفاؤل في التحول إلى الفصحى على مستوى خطاب المشافهة(١٠).

وإلى جانب ما سبق يذهب الموسى إلى أن التحول ينبغي أن يكون على وفق رؤى نظرية لسانية حديثة وخطوات إجرائية تطبيقية مستندة، إلى تخطيط لغوي محكم، قائم على فكر واع متبصر(١١).

ومما هو جدير بالتنويه إليه هنا أن مشروعه في هذه السبيل هو محور كتابه "قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث" الذي صدر عام ١٩٨٧م. وقد أردفه، فيما بعد، ببحوث أُخَر تشبه أن تكون ملخصات له، كما في محاضرته في الموسم الثقافي لكلية الآداب بجامعة الكويت (١٩٨٨-١٩٨٩)؛ على أنه خطا خطوة إضافية في بحثه الذي قدمه في مؤتمر اللغة العربية وتحدياتها في القرن الحادي والعشرين الذي عقد في الجامعة

الإسلامية العالمية في ماليزيا آب ١٩٩٦، ووسمه بـ "نحو نموذج فصيح للخطاب العامي"[١٢].

وصفوة ما تقدم أن مشروعه، فيما يقصد إليه البحث على اليقين هنا، أن التخطيط اللغوي هو التدبير الحيوي اللازم لحل مشكلة الازدواجية.

لقد تغيا لمشروعه، إذن، التحول بلغة الحديث المنطوق إلى الفصحى، ولكنه حرص بالغ الحرص أن تكون هذه الغاية متعلقة بسياق كلي شامل؛ إذ رأى أن مشروع التحول هذا يمثل بندًا في خطة التنمية اللغوية الشاملة، وناقش على نحو دقيق مستوعب الشبهات والتحفظات المقدرة مما يحيط بالقضية في محاولة منه تقديم مرافعة كافية لتسويغ التحول والنظر إليه على أنه عنصر من عناصر التنمية اللغوية الشاملة وفرع في خطة التنمية المستقبلية[١٣].

والتخطيط اللغوي، فيما يذهب إليه، تبصر بالمستقبل، وعليه فإنه ينبغي أن يسمح بمرونة واسعة في تشكيل الخطط وتقويم نتائجها، وإعادة تشكيلها وفقًا لتطور المواقف والحادثات.

وقد يصبح التخطيط اللغوي، على وفق ما يرى، قضية عامة تتحمل السلطة مسؤوليتها النهائية، نظرًا لتشعب أبعاده وتراميها وتداخلها مع الأنظمة والمؤسسات الأخرى.

ولكنه يرى أن القرار السياسي، في هذا الشأن، لا ينفك عن الشروط الموضوعية التي يتعين توفيرها لإنجاح المشروع إلى غايته[١٤].

وهو يستأنس، في مشروعه هذا، بأن وضع العربية الخاص المتمثل في ثبوتها النسبي عبر القرون إنما يدل على تخطيط لغوي ضمني[١٥].

وهو يلاحظ في فواتح بحثه، مثلا، أن التطور قد جعل العربية مستويات تقتسم بينها المواقع والوظائف، وأن أصحاب المنهج الوصفي والتاريخي يكتفون بوصف ما يحدث من تطور، ويفعل التاريخيون شيئا من هذا القبيل؛ لأنهم جميعا يرون أن اللغة ذاتية المسار.

ولكنه يذهب إلى أن للتطور قسيما هو التطوير، الأمر الذي يعني وجـود الفرصـة أمام ذوي العلاقة لضبط مسار اللغة، وهو ينظر هنا إلى شعار (أوجست كونـت) وتبنّـي (يسبرسن) الشعار نفسه المتمثل في أن المرء يتحرى الحقيقة بمنهج علمي مـن أجـل أن يعيد تشكيلها[١٦].

ولعل نهاد الموسى قصد إلى أن يقول: إنّ بإمكان المشتغلين في البحث اللغوي ومن يقف وراءهم أن يهيئوا الشروط اللازمة، ويضعوا التدابير المناسبة للتحكم في مسار اللغة أو أحد مستوياتها أو أحد مظاهرها؛ لأن ذلك مما يقوم عليه التخطيط اللغوي الـسليم فـي هذه الأيام، ولعله قصد، إلى جانب ذلك، أن ينوه إلى مسوغ آخر لمشروع التحـول إلـى الفصحى في لغة الحديث المنطوق.

وهو يرى أن خطة التحول التي يتبناها تحتاج إلى جهود كبيرة لوضـعها موضـع التنفيذ، ومن هنا، فإنه لا يرى بأسا في أن تكون البداية دراسات جزئية متتابعة تشكل فـي مجموعها في نهاية المطاف تاريخًا دقيقًا شاملاً للقضية، قضية العلاقـة بـين الفـصحى التاريخية والعربية المعاصرة، ومدخلاً إلى الفصل في كثير من قضايا العربيـة العمليـة التعليمية، وذلك ضرب من التخطيط اللغوي الهادف مقتـرن بالتنفيـذ المرحلـي لبلـوغ الأهداف المنشودة[١٧].

ولا بد هنا من التنويه إلى أمر مهم هو أن نهاد الموسى يحترس احتراسًا علميًا في طرح القضايا اللغوية، وتلك سمة يحرص عليها من يخططون للقضايا العلمية المركزيـة؛ فهو منذ البداية يطالعك بحرصه على رفع اللبس الذي قد يوقع فيه عموم نـص العنـوان، وأن القارئ قد يستدل منه على دلالات ثلاث تتمثل في: ١- التحول إلى الفـصحى مـن الإنجليزية أو الفرنسية في لغة العلم والتعليم ٢- أو التحول إلى الفصحى في لغة الكتابـة ٣- أو التحول من العامية إلى الفصحى في لغة المحادثة، وهو ينبه إلى أنـه فـي صـدد استطلاع المطلب الثالث، على الرغم من الوشائج القوية التي تشد المطالب الثلاثة الواحـد منها إلى الآخَرَيْن[١٨].

ومن هنا فإن نهاد الموسى يوضح أنه اختار المطلب الثالث ليكون مدارا لهذا الطرح.

ويحرص الموسى، قبل الخوض في الحديث عن هذا المشروع، على حد المصطلحات الضرورية للبحث، حتى لا يقعَ هناك تقاطع بين السامع والمتكلم أو القارئ والكاتب، ولعل في تحديد مفهوم "الازدواجية" دليلاً ساطعًا على ذلك؛ فهو يرى أنّ: الازدواجية، في هذا المقام، ما يُشْهَدُ في العربية من تقابل الفصحى والعامية.

ثم يدفع التداخل المحتمل بين مصطلحي الازدواجية والثنائية فيذهب إلى أن الثنائية، في اختياره، تدل على الوضع اللغوي في المجتمع الواحد يستعمل لغتين مختلفتين كالفرنسية والإنجليزية في كندا، مثلاً.

وهكذا تكون الازدواجية، عنده، مقابلاً عربيًا لـ (DIGLOSSIA) على حين تكون الثنائية هي المقابل العربي لـ (BILINGUALISM)[١٩].

ثم يتحدث عن الفصحى والعامية ويبين الفرق الأساسي بينهما قائلا[٢٠]: "وتمثل الفصحى والعامية في سياق العربية مستويين بينهما فرق أساسي حاسم يتمثل في أن الفصحى نظام معرب، أما العامية فقد سقط عنها الإعراب بصورة شبه كلية".

ويتنبه إلى ما قد يخطر ببال فريق من الباحثين من وجود مستوى يتوسط العامية والفصحى، ويفسر ذلك بقوله[٢١]: "وقد يبتدرنا أحد..بالإشارة إلى مستوى ثالث على الأقل يتمثل في عربية المتعلمين المحكية، يسمى أحيانًا، العربية الوسطى، ولا ضير في اعتبار العربية الوسطى مستوى ثالثًا، وإن يكن عندنا، أقرب إلى العامية من جهة أنه غير معرب، وأقرب إلى الفصحى في اختياراته المعجمية وتعديلاته الصرفية".

ويستطرد في حد المصطلحات فيذهب إلى أنه استعمل (الفصحى) وهو يقصد ما يتفق على أنه صحيح فصيح، وما نختلف فيه على وجهين أو أكثر، وأنه لم يقصد به تفضيلاً، بل إفادة مطلق الصفة.

ويستخدم كلمة (مستوى) للدلالة على النظم الفرعية التي يأتلف منها النظام اللغوي، والمظهر اللغوي الذي تتخذه اللغة وفقا لظروف المحيط نظرًا لما بين الأمرين من تـأثير متبادل(٢٢).

وهو يستخدم مصطلح الاكتساب بإزاء (ACQUISITION) ليدل علـى تحقـق المعرفة باللغة من خلال النشأة في المحيط الاجتماعي الناطق بها.

أما التخطيط اللغوي فيحده بأنه العمل المنهجي الذي ينتظم مجموعة مـن الجهـود المقصودة المصممة بصورة منسقة لإحداث تغيير في النظام اللغوي أو الاستعمال اللغوي.

ويقصد بذلك إلى حل مشكلة لغوية قائمة باستقصاء (البدائل) لحلها، ثم اختيار أحـد هذه (الأبدال) اختيارًا مقصودًا واعيًا بينًا، على أن يشفع ذلك بوضع خطة مرنة تسير على هدي منها مجموعة الجهود المبذولة لتحقيق الغايات المبتغاة(٢٣).

وهكذا يحد المصطلحات اللازمة للبحث حدًا واضحًا لنمضي معـه فـي عرضـه ليَطْرَحَ حل القضية مطمئنين بل واثقين أننا نسير معًا على سواء الجادّة في تلمس جوانـب قضية الازدواجية وما يتعلق بها.

ويقينًا أن نهاد الموسى كان يعرض لمسوغات البحث في مشروع التحـول وهـو مدرك تمامًا أن التخطيط اللغوي السليم يستلزم أن يضع يده على مواضع الإشـكال فـي قضية التحول، فكان لا بد له من أن يضع القضية في سياقها التاريخي، كما وجد أن تناول قيام العربية على بناء ائتلافي، ونشوء الازدواجية اللغوية، ومن ثم انسرابها إلـى العـالم العربي، والبحث في تاريخ الدعوة إلى التحول إلى الفصحى في لغة الحـديث المنطـوق، أمور تستلزم أن يلقى عليها الضوء قبل الشروع في الإبانة عن مقومات الحل المؤدية إلى التحول.

البعد التاريخي للقضية

يذهب نهاد الموسى إلى أن العربية قامت على بناء ائتلافي تكون من لهجات قبائل معينة هي قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض الطائيين وبعض كنانة، وقد وطد القرآن الكريم بنيان هذا الائتلاف، كما أن الشعر الجاهلي حمل سمات هذه اللغة المشتركة، وكان من بين تلك السمات تعدد الوجوه للموضع الواحد في بعض الأحيان، وبذلك نجسم للغة العربية مستويان: اللغة المشتركة واللهجة الخاصة بالقبيلة(٢٤).

ويمكن القول بأن البناء الائتلافي للغة حمل شواهد من القرآن الكريم والشعر ولهجات العرب، كما أن تعدد الوجوه المشار إليه أعان العربية على الثبوت النسبي، وهو يمثل السمات اللهجية الخاصة(٢٥).

ويذهب نهاد الموسى إلى أن عناية النحاة بتدوين هذه السمات اللهجية الخاصة واعتبارها جزءًا من بنية اللغة مع تصنيفها في أكثر الأحيان في المرتبة الثانية ثم ظهورها في الاستعمال (القراءات والحديث والشعر) على نطاق محدود خلال القرون المتطاولة يشير إلى أن بناء العربية كان يقوم على مركزية تتمثل في جمهرة القواعد المشتركة، لكنه كان أيضا يتيح للامركزية سبيلاً في قواعد هذه الطائفة من اللهجات التي يجد لها تأويلاً في أحكام القياس ومواد السماع(٢٦).

ومن فلسفة التخطيط الناجح عند نهاد الموسى أن يبدأ المسألة موضوع الدرس من أصولها الأولى، ويبحث في أصل نشأتها وعوامل اتساعها وتطورها، ليسهل بعد ذلك وضع المخطط الصحيح لعلاجها؛ لأن كشف عوامل نشأة الظاهرة كفيل بالنظر الفاحص إلى كل هذه العوامل لمحاولة علاجها.

فعلى سبيل المثال، لا الحصر، يبحث أصل ما أطلق عليه الباحثون اسم الازدواجية فيذهب إلى أن وجود مستويين للغة العربية لم يصل إلى حد الازدواجية أول الأمر، ولكن اللهجات في أوقات لاحقة أخذت تطور مستوى آخر مفارقا وذلك لأسباب تتمثل في

الاختلاط بغير العرب في الأمصار المفتوحة والتجارة، الأمر الذي أدى إلى دخول مفردات جديدة إلى اللغة، كما صاحب ذلك بدايات لانحسار تدريجي للإعراب، أدى إلى نشوء الازدواجية، مع الأخذ في الاعتبار أن اللهجات ظلت عربية النظام اللغوي.

وقد استمرت الازدواجية في العصر الحديث، بل إن سلبياتها تزايدت؛ فالجهد الذي تبذله المدرسة من خلال مدرسي اللغة العربية الأكفياء أصبح مهدورًا يقتله الشارع ومعلمو المواد غير معلمي العربية، وبذلك أحدثت الازدواجية صدعًا بين لغة التواصل اليومي ولغة المدرسة؛ فقضاء الحاجات اليومية يكون باللغة العامية غير المعربة، كما أن المتعلمين يستخدمون لغة أخرى غير معربة أطلق عليها الباحثون اسم لغة المتعلمين المحكية أو اللغة الوسطى، أما اللغة المستخدمة في قاعات الدرس ونشرات الأخبار وبعض الفنون الأدبية، والصحف، فهي اللغة الفصحى بقواعدها المعروفة، ونظامها الإعرابي وأساليبها البيانية، وهو كما يلاحظ، وضع يسوده شتات الازدواجية، ويستلزم وضع خطة لضبطه وتوجيهه، ضربًا في التنمية اللغوية يشكل بعدًا في التنمية المستقبلية(٢٧).

ويقف على رأس التدابير التي اقترحها لإنجاح مشروع التحول إلى الفصحى عدم تبني الازدواجية أو التعددية.

ويؤمن نهاد الموسى بأن من مقاصد التخطيط اللغوي إزالة الازدواجية إما بتوحيد المستويين بتقريب أحدهما من الآخر أو تسويد الفصحى بالاستناد إلى مبدأ الكتابة اللغوية، وهو عنصر يتمسك به التخطيط اللغوي السليم.

وأثبت واقع الاستعمال المتمثل في استخدام ثلاثة مستويات هي العامية والوسطى والفصحى أن حل التعددية في استخدام هذه المستويات غير عملي، ذلك أن استخدام مستوى واحد، هو الفصحى، أيسر من استخدام ثلاثة المستويات المشار إليها، وذلك نابع من أن إتقان مستوى واحد أسهل على المتحدث من إتقانها ثلاثتها(٢٨).

ومن هنا فإن الخيار الوحيد لإصلاح الوضع اللغوي يتمثل في اختيار الفصحى لغة للحديث المنطوق، ويدعم هذا الاختيار أمثلة متعددة يقف على الذروة منها:

- أن اللغة العامية آخذة في الانحسار، ولو إلى حد ضئيل، على مستوى المنطوق.
- أن سمة النظام اللغوي للفصحى تتواءم مع التنزيل العزيز.
- اقتران الفصحى بالقرآن الكريم وتراث غني ضخم.
- إحياء العبرية وثبوتها؛ إذ ثبت بذلك بطلان وجهات نظر من كانوا يراهنون على عدم نجاح الإحياء[٢٩].

ويستطرد نهاد الموسى إلى أن الوضع اللغوي الآنف الذكر الذي يسوده شتات الازدواجية يمكن أن ينصلح باختيار الفصحى لتكون لغة الحديث المنطوق، وهو يذهب إلى ذلك بعد أن بيَّن أن العامية والوسطى لا تصلحان لهذه المهمة.

فالعامية محدودة وليس لها نظام موضوع في الرسم أو النحو، كما أن العاميات تستعصي على الحصر[٣٠].

ويؤنس بذلك انحسار العامية في تراجع الكتاب الذين اتخذوها لغة لأعمالهم، كما أن من كانوا يدعون إليها استخدموا الفصحى في الدعوة إليها، فكانت الدعوة تنتقض انتقاضًا مباشرًا بأقلام أصحابها[٣١].

والوسطى لا تصلح كذلك لتكون بديلاً للفصحى؛ فهي لا تلتزم قواعد موضوعة، أو تنضبط بإنتاج مكتوب يضمن لها هوية متميزة، كما أن تعليم العربية يعاني من الانفصام لدى معلمي العربية أنفسهم بله معلمي سائر المواد؛ إذ إن ما يبنونه بالتعليم المباشر ينقضونه باستعمالهم العامية في دروسهم، هذا إلى جانب وقوعهم في اللحن عندما يتحدثون[٣٢].

ويعتبر التحول إلى الفصحى في لغة الحديث قضية مركزية ذات أولوية، وعليه فإن تناولها ينسجم مع متطلبات التخطيط اللغوي المتمثلة في أن تكون القضايا التي نرغب في

تناولها قضايا حقيقية تنعكس على مستقبل الأمة وتسهم في تحديد هويتها، ومعلوم أن اللغة العربية وعاء الحضارة العربية وهي جديرة بتجديد مسؤوليتها في أداء هذه الأمانة[٣٣].

ومن هذا المنطلق أقام مشروعه في التحول بلغة الحديث إلى الفصحى مستندًا إلى التخطيط اللغوي، وقد مهّد لمشروعه هذا باستحضار سياقين،: أحدهما: سياق العمل السياسي وجو الثورة، ومن خلال ذلك تصبح اللغة رمزًا وشعارًا قوميًّا في الصراع.

أما السياق الثاني فيتفاوت فيه بحث القضية على وجهين: وجه المعالجة المباشرة عبر الرأي المفصل، والتحليل المعلل، ووجه المعالجة العابرة التي تتناولها القضية تناولاً عارضًا في جنب قضايا لغوية أخرى[٣٤].

وهكذا أوصلنا، بالموضوعية التي اتسم بها تخطيطه ومناقشاته وحواره، إلى أن الخيار الحتمي يكمن في استخدام مستوى واحد من مستويات التخاطب باللغة، هو الفصحى، ولكن اللغة كما هو مقرر، لا تعيش في عزلة، وليس حلها في نهاية المطاف لغويًّا خالصًا، ومن هنا جاء تدبيره بأن يكون للقرار السياسي دور بارز متميز على هذا الصعيد.

وهو يستند في هذا إلى مرجعية تاريخية تتمثل في قرار عثمان بن عفان بجمع الناس على المصحف الإمام وإحراق ما عداه.

وهو يضيف إلى ذلك أن التدابير الأخرى لمشروع التحول تتفاعل مع القرار السياسي على التنامي والتكامل[٣٥].

وهنا يجب الإشارة إلى أمرين:

أولهما: أن نهاد الموسى لم يتحدث عن خيار الفصحى حديثًا عاطفيًّا من واقع التعصب للتخصص أو اللغة الأم، ولكنه كان اختيارًا علميًّا مبنيًّا على مقدمات منطقية تؤدي إلى هذا الاختيار.

وثانيهما: أن ما كان يصدر عن المؤتمرات التي تبحث القضية اشتمل على مثل هذا القرار السياسي الذي نادى به في خطته، لكن نهاد الموسى تميز بوضع خطة دقيقة مفصلة تقود إلى تحقيق الهدف إذا ما تم تنفيذ القرار.

خطة التحول

يشعر من يُنْعِم النظر في تدابير التحول إلى الفصحى التي وضعها نهاد الموسى لمشروعه أن هذه التدابير تتدرج في مستويين:

الأول: نظري يقوم على دراسات علمية موثقة **والثاني:** تطبيقي يستفيد من معطيات تلك الدراسات ويوظفها في التحول إلى الفصحى في شؤون الحياة المختلفة من مثل التعليم، وأدب الطفولة، ومحو الأمية، والحياة العامة، والأدب والفنون، ولغة الكتابة، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة(٣٦).

والجانب النظري ينتظم بحوثا تَرُدُّ العامية إلى أصولها الفصيحة وتبرز أوجه التلاقي والتباين بين المستويين، وتُرْجِعُ المنحرف من وجوه العامية إلى الفصحى، وتضع سبل العلاج، هذا إلى جانب إعداد فهارس شاملة للسمات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية في اللهجات العربية القديمة والحديثة، علاوة على بحوث تضع مقارنات بين العامية والوسطى والفصحى ينتفع بها أبناء العربية(٣٧).

ومن التدابير التي يرى نهاد الموسى أنها ذات أثر كبير من هذه الناحية تناولُ اللغة في سياقها الاجتماعي، وهو ما يقتضيه التخطيط اللغوي المتبصر الواعي، ونهاد الموسى من أبرز من بحثوا في اللسانيات الاجتماعية التي تنادي بالتخطيط للغة في ضوء سياقها الاجتماعي(٣٨)؛ فهو يجعل من خطته في مشروع التحول وضع كتاب في قواعد العربية المنطوقة يراعي الرخص التي تتيحها مواقف الخطاب الشفوي، ليكون مثالاً للحديث الطبيعي القائم على الاجتزاء، ويلمح إلى أن بناء العربية الائتلافي انتظم المكتوب والمنطوق مركزًا أن النحاة تنبهوا إلى دور السياق والحال المشاهدة في مواطن الجواز النحوي، كما تبين لهم ما يكون من أثر التفاعل بين اللغة والمحيط الخارجي الذي يكتنف

استعمالها، وهكذا شرعوا فرقًا واضحًا بين الكلام المنطوق واللغة المكتوبة التي يكون المعول فيها على العنصر اللغوي الخالص(٣٩).

ويرتبط بهذا الترتيب المتمثل في وضع كتاب في قواعد العربية المنطوقة ترتيب آخر يوليه نهاد الموسى بالغ العناية ويتمثل في وضع نموذج فصيح للعامية؛ فمن المتعارف أن الفصحى كانت منطوقة، وأن أداء العربية في المشافهة على أساس لغة الكتابة هو الذي يوقع المتحدث في الحرج، ومما يساعده على رفع هذا الحرج، أن يكون على علم أنّ رخصًا للمنطوق تجعله أقرب إلى التلقائية والعفوية؛ فلا يقع في التصنع والتكلف عند الحديث بالفصحى، ومن بين تلك الرخص القرائن.

فلا ضرورة، مثلاً، لأن يقول المشتري أعطني رطلاً من التفاح؛ إذ يمكن أن يستبدل بتلك العبارة عبارة أخرى فيقول: رطلٌ من التفاح، والتقدير: المطلوب رطل من التفاح.

ويمكن للباحثين استخراج كثير من الرخص للمنطوق ليتم أخذها في الحسبان عند وضع النموذج المحكي، فتسعف في الأداء على مستوى المشافهة.

ويعتقد نهاد الموسى أن النموذج اللغوي المشار إليه ينبغي أن يقوم على استثمار المشترك بين العامية والفصحى من المفردات والتراكيب ذوات الأصول الفصيحة، فمنها ما استخدم لحقبة من الزمن ثم اندثر، فيعاد إلى الاستخدام مرة أخرى؛ هذا إلى جانب اشتقاق ألفاظ جديدة يحتاجها الناس في حياتهم العملية، مع اختيار السائغ المقبول من الألفاظ التي تعددت فيها اللغات.

أما **الإعراب** فيمكن للمتحدث أن يلجأ، في مجاله، إلى التسكين في بعض الأحيان، على أن يكون استخدامه ضرورةً حين يكون هو الدّالّ على وظيفة الكلمة، أو العامل الحاسم في تصحيح المعنى المراد(٤٠).

الجانب التطبيقي

يرى الموسى أن تدابير التحول نحو الفصحى، أياً كان نوعها، يجب أن تصنف على وفق الأهمية، وأن ما يتعلق **بالتعليم** يقف على الذروة منها، على أن تعرض هذه التدابير في نسق محكم متسلسل؛ وإذن فالتعليم بالفصحى يمثل المرتبة الأولى بين التدابير التي تسهم في التحول نحو الحديث بالفصحى، وفي هذا المجال يرى نهاد الموسى أن تكون الفصحى لغة التعليم سواء في مجال تدريس اللغة العربية أم في تدريس الموضوعات الأخرى، وأن مما يسهم في تعزيز هذا التوجه تصميم برامج لمسلسلات بالعربية الفصحى وإنتاج سلسلة من البرامج التلفزيونية والإذاعية لتعليم العربية للمبتدئين، مع الحرص على ربط كل كتاب مدرسي في المرحلة الأولى بأشرطة لنصوص الكتب، والأخذ في الاعتبار أن تكون الكتب محررة لغويًا[٤١].

كما أنّ من التدابير التي يمكن أن تتخذ على هذا الصعيد أن يعد القائمون على تعليم الأطفال أغاني وأناشيد رشيقة بالعربية الفصحى وأن يحرصوا على أن تكون قصص الأطفال وأي مواد أخرى، ذات علاقة بالطفولة، بالفصحى.

ومن المفيد حقاً هنا أن يقوم أرباب المسؤولية بإنشاء مؤسسة لأدب الطفولة تعمل على تهيئة المواد المناسبة من هذا الأدب بالعربية الفصحى، وأن يتم تعميم ذلك على الأطفال على نحو دائم[٤٢].

ومن العناصر المهمة في برنامج التحول، من وجهة نظر الموسى، أن تُوضَع هناك برامج لمحو الأمية تسهم إلى جانب المدرسة في تعزيز تعلم الفصحى فيلتزم الأبناء بتعليم آبائهم، والبنات بتعليم أمهاتهن، وقد يكون من بين التدابير هنا أن يقوم كل متخرج في الجامعة، ذكرًا كان أو أنثى، بتعليم عشرة من قريته أو الحي الذي يقطنه[٤٣].

الإعلام

ويستطيع المرء هنا أنْ يذهب إلى أن الإعلام يأتي ثانياً في الأهمية بين التراتيب التي يمكن اتخاذها في إطار التحول إلى الفصحى.

وفي هذا الصدد يستشعر نهاد الموسى أن من الأهمية بمكان عدم بث أيّ مادة إذاعية أو تلفزيونية إلا بالفصحى، والأمر نفسه ينسحب على ما يبث عبر القنوات الفضائية، كما أن لغة الصحافة ينبغي أن تكون بالفصحى، مع تعيين محررين لضبط المسألة، وأن يصحب ذلك إعداد العاملين لهذه المهمة إعداداً لغويًا سليمًا(٤٤).

المؤسسات العامة والخاصة

يعتقد نهاد الموسى أن القضية اللغوية ليست قائمة في فراغ، وليس حلها لغويًا خالصًا؛ إذا إنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمؤسسات متعددة ذات علاقة وثيقة بالقضية اللغوية، ويسهم هذا الجانب في تعزيز التوجه نحو التحول إلى الفصحى(٤٥).

ويذهب الموسى إلى أن التحول في المؤسسات الرسمية والخاصة يحل تاليًا، وهو يقترح، لأجل ذلك، أن يكون التحول على هذا الصعيد مرتبطًا بنمط من التعليمات خاص بالوظائف ومواقف التعامل الرسمي؛ كأن يكون المتقدم للوظيفة حاصلاً على دورة في اللغة، في نماذج الخطاب الرسمي في المؤسسات، ويأتي اشتراطه الفصحى هنا؛ لأن دأب الناس أن يرغبوا في الحصول على منافع كِفاءَ ما يبذلون من جهود مادية ونفسية، والحصول على وظيفة يعد، من وجهة نظر المتقدم، منفعة تستحق أن يبذل لها جهد قد يكون أقله حضور دورة في الوقوف على نماذج الخطاب الرسمي في المؤسسات، وقد يصبح هذا مطلبًا حيويًا، فيعد بذلك خطوة جادة على درب التحول(٤٦).

الأدب والفنون

ومن العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير في مسيرة التحول من العامية إلى الفصحى ما يتم إنتاجه من ضروب الأدب والفنون كالقصص الطويلة أو الروايات التي تصلح لأن يتم تمثيلها على المسرح أو صناعتها أفلامًا؛ إذ إن في مثل هذه الفنون تأثيرًا كبيرًا في نفوس العامة وغير العامة، مما يستلزم أن تقتصر على الفصحى، فتسهم من جانبها بدعم مسيرة التحول وتساعد في توجيهها نحو الغاية المنشودة والأمر نفسه ينطبق على نصوص الأغاني(٤٧).

الحياة العامة اليومية

وفي الحياة العامة يمكن إنتاج برامج تلفزيونية وإذاعية أو برامج مصورة لأمهات حانيات أو لمخاطبات بالفصحى متدرجة، أو برامج لحياة أسر في بيوتها، الأمر الذي يجعل الحياة اليومية مادة لتلك البرامج من مثل حياة بائع، أو حياة فلاح، أو حياة مزارع، أو حياة موظف، أو حياة عامل، كما يمكن نشر معجم مصور بألفاظ الحياة العامة يعتمد ما كان له أصول في الفصحى، وذلك إلى جانب تعيين هيئة دائمة من المجمع اللغوي لوضع مقابلات عربية لما يدخل البلاد من بضائع وأجهزة[٤٨].

ومن التراتيب ذات العلاقة الوثيقة بالحياة العامة **نقل التحدث بالفصحى من الإطار الفردي إلى المجال الجماعي**؛ فهو يذهب إلى أنّ مما يسعف في تحقيق هذا التوجه إنشاء ناد للتحدث بالفصحى في كل مدرسة وكلية وحي وقرية ومصنع ومزرعة بما يساعد في نقل التحدث بالفصحى من الإطار الفردي إلى المجال الاجتماعي[٤٩].

القرار السياسي

ينبغي أن يلاحظ هنا أن هذه التدابير التي اعتمدها نهاد الموسى في دعم مسيرة التحول إلى الفصحى لا تساعد المخططين للتحول إذا تم تطبيق بعضها بمعزل عن بعض.

فالعلاقات بينها وثيقة على التنامي والتكامل، لكن الأهم من هذا أن يكون هناك قرار سياسي يدعم تنفيذها، ويرى الموسى أن هذا القرار عامل حاسم ينتظم كل التراتيب التي تمت الإشارة إليها ويملك القدرة (التنفيذية) على الإنجاز الحاسم الشامل[٥٠].

وعلى الرغم من أن هذا المشروع كان يحمل في تضامينه أماني عذابًا وآمالاً رطابًا فإن النجاح الذي حققه، لم يكن على مستوى طموح صاحبه ومريديه، وهو يعبر عن ذلك بقوله: إن هذا المشروع ما زال رؤيا، كما تمت الإشارة إلى ذلك في مقابلة أجريت معه على صفحات جريدة الرأي العدد (١١٥٠٠)، بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٨، وأعتقد أن العامل الأهم في ذلك هو غياب السلطة التنفيذية التي يمكن أن تضطلع بمسؤولية تنفيذه، وتلتزم بها.

ومما يمكن أن ينوه إليه على هذا الصعيد أن ما اشتمل عليه المشروع من تراتيب وتدابير نافع كثيراً للناطقين بالعربية، لكن المرء يخشى أن يكون التنفيذ صعبًا، حتى مع وجود القرار السياسي، ذلك أن هناك صعوبات كثيرة تعترض مسيرة التحول، وأن من هذه الصعوبات ما يكون في تجدد مستمر، ومن الأمثلة على ذلك الطلبة الذين يتركون المدرسة؛ فهؤلاء يصعب أن ينتظموا في هذه المسيرة، فلا تتحول ألسنتهم إلى النطق بالفصحى؛ هذا إلى جانب صعوبات أخرى كثيرة تُحبِطُ مساعي من يحاول تنفيذ التدابير المشار إليها، من مثل عدم الاعتقاد بالتحول إلى الفصحى عند جانب من الناس واللغويين أصلاً.

أمر آخر يمكن أن يؤخذ في الحسبان في هذا المجال وهو أن بعض الباحثين يرى أن اللغة ذاتية المسار لا تخضع لتوجيه من أحد، وهو ما ذهب إليه عبد الواحد وافي[٥١]، في حين انطلق نهاد الموسى من أنه يمكن توجيه هذا المسار مستندًا في ذلك إلى ما كان يراه يسبرسن وأوجست كونت من أن "المرء يتحرى الحقيقة بمنهج علمي من أجل أن يعيد تشكيلها"[٥٢]، ولكن يبقى أن هذا الأمر قد يمثل سلبيةً بل صعوبة تعترض طريق التحول؛ وإذن فالسلبيات تتمثل في الصعوبات التي تواجه المشروع وتحيط به، لا في التخطيط المتمثل فيما وُضِع من تدابير وتراتيب على طريق مشروع التحول.

خلاصة

وخلاصة القول أن البحث قد كشف النقاب عن أن نهاد الموسى قد تغيا لهذا البحث غاية عملية تتمثل في إزالة الازدواجية بالتحول إلى لغة الحديث المنطوق، وقد ربط هذه الغاية بسياق كلي عام هو التنمية اللغوية التي ربطها هي الأخرى بسياق أعم هو التنمية المستقبلية، وذلك مما تقتضيه شروط التخطيط.

ويستشعر أن هناك ضرورة لحد المصطلحات من مثل الازدواجية والثنائية والفصحى والعامية والاكتساب لرفع ما قد يكون علق بها من غموض فيقوم بالتعريف بها على نحو محكم دقيق.

وهنا يشير إلى أنه لا بد من تقديم مسوغات كافية لتناول الظاهرة فيقوم بذلك من خلال توضيح مقاصد التخطيط اللغوي القائم على اختيار القضايا ذات الأهمية للبحث، وربط الظاهرة بالسياق الاجتماعي.

ثم يشخص القضية بالعودة إلى تاريخ نشأة الازدواجية، فيوضح أنها نشأت بعد عصر الجاهلية حين خرج المسلمون إلى الأمصار وكان أهم عوامل نشوئها انحسار الإعراب. ثم يبين أن ظلالها امتدت إلى العصر الحديث مبيناً آثارها السلبية وعاقدًا العزم على وضع خطة محكمة، تشتمل على تدابير تعود بلغة الحديث إلى الفصحى.

ويقف على رأس تلك التدابير جعل العودة إلى الفصحى خيارًا حتميًا وإزالة الازدواجية، وهو يولي القرار السياسي أهمية كبيرة على هذا الصعيد؛ ذلك أن اللغة لا تعيش منعزلة بل لا بد من أن تكون لها ارتباطات بالمؤسسات المهمة التي يمكن أن تكون لها ارتباطات بالمؤسسات الأخرى التي يمكن أن يؤثر القرار السياسي في مواقفها، هذا إلى جانب تدابير أخرى ظهرت في موضع سابق من هذا البحث وتمثلت في مستويين: نظري يمثله البحث العلمي، وتطبيقي يمثله ما ينجم عن الجانب النظري من تدابير تحقق الغايات.

وقد انتفع نهاد الموسى في كل ذلك بمناهج علم اللغة الحديث من مثل المنهج الوصفي والتاريخي التقابلي وعلم اللسان الاجتماعي.

المصادر والمراجع

(١) اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وليد العناتي، ط١، عمان: دار الجوهرة للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣- ص ٤٧، ص ٤٨.

(٢) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، نهاد الموسى، ط١، عمان: دار الفكر، ١٩٨٧م- ص ٣٠.

(٣) قضية التحول إلى الفصحى، نهاد الموسى، ط١، ص ٢١.

(٤) أخبار النحويين البصريين، السيرافي، تحقيق طه الزيني-ص ١٢، ص١٤.

(٥) تدريس اللغة العربية متطلبًا جامعيًا، عرض الحال ومشروع الحل، بحث لنهاد الموسى، مجلة آفاق، ع ١٢، الأردن: جامعة الزرقاء الأهلية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م– ص ٥١.

وينظر كتاب:

اللغة العربية وتحديات العصر، وقائع ندوتي الهوية اللغوية والعولمة و اللغة العربية والهوية القومية بجامعة البترا الخاصة، تحرير خالد الجبر، ص ١١٢.

(٦) اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، نهاد الموسى، ط١، ص ١٣٨.

(٧) الأساليب مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية، نهاد الموسى، ط١، ص ١٢٦.

(٨) الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، نهاد الموسى، ط١، عَمّان، دار الشروق، ٢٠٠٣، ص ٧١.

وينظر كتاب:

اللغة العربية وأبناؤها، أبحاث في قضية الخطأ والصواب وضعف الطلاب في اللغة العربية، نهاد الموسى، ط١، الرياض: دار العلوم، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ١١.

(٩) ورد ذلك في مقابلة أجراها معه عيسى برهومة على صفحات جريدة الرأي، العدد ١١٥٠٠، ص ١٨، بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٨م.

(١٠) ذكر ذلك في حوار بينه وبين كاتب هذا البحث بتاريخ ٢٠٠٨/١/٤م.

(١١) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، نهاد الموسى، ص ٢١، ص ٢٢.

(١٢) الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، نهاد الموسى، ص ١٤٧–ص ١٨٤.

(١٣) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، نهاد الموسى، ص ٩، ص ٢٢.

(١٤) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، نهاد الموسى، ط١، ص ٣٠، ص ٣١.

(١٥) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، نهاد الموسى، ط١، ص ٢١.

(١٦) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٢.

(١٧) الصورة والصيرورة بصائر في أحوال الظاهرة النحوية ونظرية النحو العربي، نهاد الموسى، ط١، عمان: دار الشروق، ٢٠٠٣، ص ١٧.

(١٨) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ص ١١، ص ١٢.

(١٩) الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، ص ١٢٥.

(٢٠) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٢٥.

(٢١) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٢٥.

(٢٢) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ص ٢٨.

(٢٣) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ص ٣٠.

(٢٤) كتاب الحروف، الفارابي، تحقيق محسن مهدي، بيروت: دار المشرق، ١٩٧٠م- ص ١٤٧.

وينظر أيضا المراجع التالية:

- اللغة العربية وأبناؤها، أبحاث في قضية الخطأ والصواب في اللغة العربية، نهاد الموسى، ط١، ص ٢٠.
- مقدمة في علم تعليم اللغة العربية، نهاد الموسى، ط١، الرياض: دار العلوم، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ٢٦.
- اللغة العربية وتحديات العصر، وقائع ندوتي الهوية اللغوية والعولمة واللغة العربية والهوية القومية المنعقدتين في جامعة البترا الخاصة، ص ٢٠٩.

(٢٥) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، نهاد الموسى، ط١، ص ٦٠، ص ٦١.

(٢٦) في تاريخ العربية، أبحاث في الصورة التاريخية للنحو العربي، نهاد الموسى، ط١، عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٧٦م، ص ١٨٦.

وينظر بحث المؤلف "في الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجاتها"، في مجلة كلية الآداب بالجامعة الأردنية، مجلد٤، ع١، ع٢، ١٩٧٣، ص ٨٦.

(٢٧) قضية التحول إلى الفصحى، ص ٦٥، ص ٦٩، ص ٨٦.

(٢٨) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٣.

(٢٩) قضية التحول إلى الفصحى، ص (٢٢-٢٥).

(٣٠) قضية التحول إلى الفصحى، ص ٢٢.

(٣١) قضية التحول إلى الفصحى، ص ٢٣.

(٣٢) قضية التحول إلى الفصحى، ص ١٩٨.

(٣٣) قضية التحول إلى الفصحى، ص ١٩.

(٣٤) قضية التحول إلى الفصحى، ص ٣٤، ص ٣٥.

(٣٥) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٥.

(٣٦) نهاد الموسى وتعليم اللغة العربية، رؤى منهجية، وليد العناتي، ط١، عمان: وزارة الثقافة، ٢٠٠٥، ص ٨٩.

(٣٧) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٦.

(٣٨) نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد الموسى، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٨٨، ص ٨٩.

(٣٩) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٧.

وينظر كذلك بحث:

الأعراف أو نحو اللسانيات الاجتماعية في العربية، نهاد الموسى، كتاب الملتقى الدولي الثالث للسانيات، تونس: مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، ص ١٧٢.

(٤٠) الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، نهاد الموسى، ص ١٦٥، ص ١٦٨، ص ١٦٩، ص ١٧٠.

(٤١) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، نهاد الموسى، ص ١٣٦، ص ١٤١.

(٤٢) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، نهاد الموسى، ص ١٣٧.

(٤٣) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٨.

(٤٤) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٨، ص ١٣٩.

(٤٥) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٥.

(٤٦) ذكر نهاد الموسى ذلك في أثناء حوار بينه وبين الباحث بتاريخ ٢٠٠٨/١/٤م ودار الحوار حول بعض القضايا اللغوية، وكان من بينها دور المؤسسات في التحول نحو الفصحى.

(٤٧) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٩.

(٤٨) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٨، ص ١٣٩.

(٤٩) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٤٠.

(٥٠) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٥.

(٥١) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط٧، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ص ٢١.

وينظر:

قضية التحول إلى الفصحى لنهاد الموسى، ص ١٦، ص ١٧، ص ١٨.

(٥٢) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص ١٣٢.